ISNN : 1112-8518 EISSN : 6200-2600

معوقات الدمج المدرسي و الاجتماعي لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة

ديبس عبد القادر
باحث في الدراسات النفسية
dibessepsy@gmail.com

ملخص :

اهتمت العديد من دول العالم وخاصّة الدول المتقدمة منها بقطاع التربية الخاصّة، لما يتطلبه أصحاب هذه الفئة من الرعاية والمتابعة في جوانب عدة من العلاج والتدريب والتأهيل وعلى فترات طويلة، لذا وضعت حكومات تلك الدول مجموعة من البرامج التي تنظم تعليم ذوي الاحتياجات الخاصّة بحسب معايير محددة تحكمها سياسة ونظرة تلك الدول نحو هذه الفئة، بقصد تحويلهم من دائرة الأفراد المعالين من قبل الدولة والمجتمع إلى دائرة الأشخاص الفاعلين ، والذين يسيرون جنباً إلى جنب مع الأفراد العاديين في بناء ونهضة مجتمعاتهم.

ولقد كان أسلوب الدمج أحد أهم الأساليب التي طُبّقت لتقديم الخدمات لذوي الاحتياجات الخاصّة، ضمن الظروف البيئية نفسها التي تقدم فيها الخدمات للأفراد العاديين، باعتبار أن هذه الخطوة تساعد على فك عزلتهم المجتمعية، والنهوض بهم إلى مستويات أكثر تفاعلية، وإنتاجية في جوانب الحياة المختلفة. و لا يعتمد الدمج على القطاع التربوي فحسب، بل تعداه ليشمل المجالات الاجتماعية، والثقافية، والترفيهية، والإنتاجية، والمهنية، وغيره من جوانب النشاط الإنساني، وهو يعد الإجراء الفاعل في نقل هذه الفئة من بيئة مقيدة إلى بيئة أكثر انفتاحاً، و فاعلية .

إن دمج ذوي الاحتياجات الخاصة يتطلب وعياً من المجتمع و دعماً من المدارس و الجامعات وتدريباً مكثفاً للمختصين في هذا المجال إضافة إلى تمكين الأفراد من المهارات اللازمة لدمجهم مع أقرانهم و الدمج في التعليم هو نهج لتعليم الطلاب ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة في الظروف البيئة الصفية العادية مما يحفز على استقلالية الطالب و تنمية قدراته الفكرية و التواصلية . وتهدف دراستنا الحالية إلى الكشف عن معوقات الدمج المدرسي و الاجتماعي لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة على ضوء الدراسات السابقة .

الكلمات المفتاحية : الدمج , الاحتياجات الخاصة. العلاج، غرفة المصادر

1 . اشكالية الدراسة :

يمثل ذووا الاحتياجات الخاصة عبر العصور أحد المظاهر الكامنة في شتى المجتمعات على اختلافها، كنتاج لعوامل ومتغيرات اجتماعية عديدة ومتباينة، وأولى مراحل الاهتمام بهم قد باتت جلية ببزوغ القرن العشرين حيث حدث تغيرا في الرؤى تجاههم ، فلم يعد ينظر إليهم كفئات مهملة، أو كأشخاص سلبيين وغير مؤثرين في المجتمع، بل من منطلق ضرورة تمكينهم للمشاركة في المجتمع كي يقوموا بدورٍ أكثر إيجابية يسهم في عملية الإنتاج وبناء الاقتصاد الوطني)الشيخ وآخرون,2001 ص: 152).

ولقد أصبح الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة أحد المعايير الهامة لتقدم الأمم، في ظل ما تمر به المجتمعات المعاصرة من متغيرات متلاحقة وما تتسم به الحياة من تغير في المفاهيم الحياتية وما يلحق بالتعليم من انعكاسات مباشرة، الأمر الذي أفضى إلى ضرورة توجيه مزيد من الاهتمام بهم وتطوير أنظمتهم التعليمية لمواكبة هذه المتغيرات، فمبدأ التربية للجميع يُعد حقاً لكل البشر للحصول على فرص تعليمية متكافئة بغض النظر عن أية معوقات تحول دون تعلمهم، سواء كانت جسمية أم عقلية، مع إتاحة الفرص للطاقات البشرية الكامنة للظهور والريادة، وما يستوجبه ذلك من تكييف للمناهج وطرق التدريس الخاصة بهم بما يتلاءم واحتياجاتهم من جانب، وبما يهيئ الفرص المثلى لدمجهم مع ذويهم من التلاميذ العاديين في فصول التعليم العام من جانب آخر.

وتقوم فلسفة الدمج التعليمي لذوي الاحتياجات الخاصة بالمدارس العادية على حق كل مواطن في الحصول على فرصة تعليمية وذلك مساواة بقرينه العادي في الحقوق والواجبات والتعاون بينهم، وتكمن فلسفة الدمج في دمج طلاب الفئات الخاصة مع طلاب التعليم العام وتقديم خدمات متنوعة للجميع وفقاً لاحتياجاتهم التربوية، ويعني الدمج " خدمة الأطفال المعوقين داخل البرنامج الدراسي العادي مع توفير العاملين المتخصصين والخدمات المساندة بدلاً من وضع هؤلاء الأطفال في فصول خاصة مستقلة بهم.)الفايز، 2008.ص:38).

وعلى الرغم من ان معظم المجتمعات قد بدات تأخذ في الاتجاه نحو الدمج , و تؤكد حق المعاقين في ان يعيشوا في بيئة طبيعية بين افراد الاسرة و الاقران و المجتمع ليتاح لهم حق التفاعل و المشاركة , الا ان كثيرا من الدراسات و البحوث تشير الى ان اتجاه الدمج ما يزال يجد العديد من المعوقات و المصاعب التي تحول دون تحقيق. وذلك لعوامل كثيرة ومتداخلة , كعدم وضوح الاهداف او عدم وجود خطة مسبقة و اعداد جيد , او لرفض القائمين على العملية التعليمية داخل المدرسة لهذه الفكرة .

ومن هنا تتجلى ضرورة الاهتمام بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة من الطلاب وتوجيه الرعاية الملائمة لهم كأحد الأمور الضرورية التي تفرض نفسها علي الساحة التربوية لتحقيق النماء

الذاتي والمجتمعي لهم ، و تبيان اهم المعوقات التي تحول دون الدمج المدرسي لهم على مستوى المؤسسات التربوية ,

وقد تحددت مشكلة الدراسة الأساسية في الإجابة عن التساؤل التالي :

ما هي معوقات الدمج المدرسي و الاجتماعي لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة على ضوء الدراسات السابقة ؟

2 . الإطار النظري

2 . 1 تعريف الدمج:

نظرا للأهمية البالغة التي يحظى بها مفهوم الدمج و موضوعه من قبل الاوساط التربوية . وما ينطوي عليه من مضامين تربوية و نفسية و اجتماعية مختلفة ,فقد ظهر للدمج تعريفات كثيرة تعالج مختلف الموضوعات المرتبطة به :

فيُعرف على أنه "عملية تعليم المعاقين وتدريبهم وتشغيلهم مع اقرانهم العاديين كما يُعرف بأنه " عملية تشاركية بين مسئولي التعليم العام ومسئولي التربية الخاصة .(Tree , ص:164)

وينحصر التركيز في عملية الدمج على توفير البدائل التعليمية للتلاميذ المعوقين داخل البيئة التعليمية النظامية وتقديم خدمة التربية الخاصة فقط حينما تتطلبها الاحتياجات الفردية للتلميذ)جمال الدين، 2003 ,ص:23),

ويشير مصطلح الدمج إلي تحقيق المساواة والمشاركة وإتاحة الفرص لذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع، وازالة أي مظهر من مظاهر التميز تجاههم ، والدمج أسلوب تربوي يتم من خلاله إلحاق الطفل المعاق مع الطفل العادي بالمدارس العادية التي يمارس من خلالها مختلف الأنشطة التربوية بما فيها التعليمية والاجتماعية، وبذلك فهو"عملية تهدف إلي توفير الخدمات التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة بجانب اقرانهم الأسوياء من خلال الأنظمة التعليمية العامة .)السياري، 2002 ص:9),

فالدمج في جوهره مفهوم اجتماعي أخلاقي نابع من حركة حقوق الإنسان العالمية ضد التميز والعزل لأي فرد بسبب إعاقته. ويعني الدمج " خدمة الأطفال المعوقين داخل البرنامج الدراسي العادي مع توفير العاملين المتخصصين والخدمات المساندة بدلاً من وضع هؤلاء الأطفال في فصول خاصة مستقلة بهم)الفايز، 2008 ص:38).

وبناء على ما سبق يمكن تعريف الدمج التعليمي بأنه أحد أنماط التعليم الحديث الذي يتيح للتلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة تلقي تعليمهم داخل الفصول مع اقرانهم العاديين، وما يستوجبه ذلك من توفير متطلبات تحقيق التفاعل الصفي والاجتماعي والمشاركة في الأنشطة

التربوية، بما يسهم في إتاحة فرص تُمكنهم من التواصل المجتمعي الإيجابي، وتُلبي وتُشبع ما لهم من حاجات تربوية متنوعة.

2 . 2 مراحل تطور الدمج

كان قديما ينظر الى الأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة على انهم افرادا شواذ غير عاديين ، لايتقبلهم افراد المجتمع ويرفض اختلاطهم واندماجهم ، وكان الإغريقيون يتخلصون منهم أو يعزلونهم عزلا تاما عن بقية أفراد المجتمع ويدعون الى قيام مجتمع خال من العجزة والمشوهين . وحتى العقد الأول من القرن العشرين كانت التربية المختصة بالأفراد المعاقين مهملة تقريبا وقد اثار المتخصصون في التربية الخاصة العديد من الانتقادات للأثار السلبية المترتبة على نظام العزل الساند لذوي الاحتياجات الخاصة ، ونتيجة لذلك تم تبني استراتيجيات واتجاهات جديدة اكثر ايجابية تقوم على ضرورة تحرير ذوي الاحتياجات الخاصة من المؤسسات التي تعزلهم عن المجتمع والحياة الاجتماعية ، وان تتاح لهم فرص الحياة وظروفها العادية كما يتاح لأقرانهم العاديين ، بحيث يتم اشراكهم في نشاطات الحياة بأقصى ما تسمح به استعداداتهم وامكاناتهم ، وأن يعيشوا ويمارسوا حياتهم في اوضاع بيئية تتسم باقل قدر ممكن من القيود الاجتماعية والنفسية والاكاديمية .

وتقوم فلسفة الدمج على مبدأين هامين اولهما أن الأفراد على اختلاف اشكال وفنات اعاقاتهم ، ومهما بلغت درجة هذه الإعاقات ، فان لديهم القابلية والدافعية للتعلم والعمل والتوافق والمشاركة في الحياة العادية مع بقية أفراد المجتمع . وثانيهما أن هؤلاء الأفراد لهم الحق في الرعاية والتعليم والتأهيل والمشاركة في الحياة شانهم شأن بقية افراد المجتمع ، ويمثلون جزءا من الموارد البشرية لأي مجتمع ينبغي أخذهم بعين الاعتبار عند التخطيط ووضع السياسيات العامة للمجتمع (الصريدي ، 1998) . ولقد تطور مفهوم دمج الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة ضمن المدراس الاعتيادية من خلال تأثير عدد من المتغيرات المختلفة منها ، مناصرة رجال القانون لقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة ، ورفع العديد من أولياء الأمور للدعاوى القضائية المطالبة بحقوق اولادهم في مختلف المجالات ، اضافة الى التطور والنضج المهني للعاملين في مجال التربية الخاصة ، وكذلك تزايد أعداد الدراسات والأبحاث التي أجريت في هذا الميدان حيث انها ساعدت للوصول الى فهم ادق لخصائص هذه الإعاقات ، وطورت طرق تقييم وتشخيص الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة ، بالإضافة الى تغير الاتجاهات العامة في المجتمع نحو ذوي الاحتياجات الخاصة ، وسن القوانين والتشريعات الخاصة بحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة(Richardson & Stephenson 1980) ونجد أن هناك مجموعة من المؤشرات الدالة على تطور عملية الادماج ، منها ظهور المراكز الداخلية الخاصة بذوي الاعاقات المختلفة ومن ثم المدارس النهارية التي تعتني بالمعوقين

سمعيا وبصريا وحركيا وعقليا ، وظهور الصفوف الخاصة الملحقة بالمدارس العامة وغرف المصادر والمعلم المستشار والمدارس الشاملة .

وهذه المتغيرات بمجموعها وتفاعلها ادت الى صدور العديد من التشريعات الوطنية والدولية المتصلة بالنهوض بالمعوقين ورعايتهم التي تبنت مبدأ الدمج واعتبرته من أولويات التربية الخاصة (القريوتي ، 2002) .

وفي نفس الوقت لاحظ المعلمون والتربويون أن الاستراتيجيات التعليمية الملائمة والمناسبة تكون قابلة للتطبيق مع التلاميذ سواء كانوا من ذوي الاحتياجات الخاصة او من الطلبة العاديين ، وان الاعتقاد الذي كان سائدا بأن هناك نمطين من مهارات التعليم للمعلمين أحدهما تناسب التلاميذ العاديين والاخرى تناسب ذوي الاحتياجات الخاصة قد حل محله اجماع متزايد أن المعلم الذي يعمل مع التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة بإمكانه العمل مع التلاميذ العاديين والعكس صحيح.

ان عملية دمج الأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الاعتيادية قد تأخذ معاني مختلفة ، فهي قد تعني وجود اطفال معوقين داخل فصول دراسية عادية ويتابعون تعليمهم في نفس ظروف تعليم الأسوياء . وقد تعني وجود اطفال معوقين داخل فصول مدرسية عادية مع تحوير جزئي في وسائل وظروف التعليم مثل الاعتماد على بعض طرائق التربية الخاصة والاستفادة من دعم تعليمي خارجي . وقد يكون على شكل استفادة المعوقين من بعض المواد المدرسية المدرجة ضمن الفصول العادية كالأشغال اليدوية والحساب والرياضة والرسم مع مواصلة بقية تعليمهم بمراكز التربية الخاصة . وقد يعني هذا المفهوم وجود فصول للمعوقين داخل المدرسة العادية لها مربوها المختصون ووسائلها المناسبة ولا يختلط المعوقون بالأسوياء الا في فضاء المدرسة أو في بعض المناسبات (النصراوي ، 1992)

2 . 3 مفهوم الدمج التربوي

يستخدم مصطلح الدمج للتعبير عن تعليم المعوقين وتدريبهم وتشغيلهم مع أقرانهم العاديين، ويعد هذا المفهوم نتاجاً للقانون الأمريكي رقم (94-142) لسنة 1975 الذي نص على ضرورة توفير أفضل أساليب الرعاية التربوية والمهنية للمعوقين مع أقرانهم العاديين ، وبصيغة أخرى يعرف الدمج التربوي بأنه توفير فرص التعلم القائمة على المساواة للأطفال ذوي الإعاقات البسيطة وذلك من خلال إلحاقهم بالبيئة التربوية الأكثر ملائمة وقدرة على تلبية حاجاتهم وفي كثير من الحالات تتمثل هذه البيئة في الصف الدراسي العادي فإن لم يكن طول الوقت فبعض الوقت على أقل تقدير. (محمد أبو عوض,2012).

2 .4 الاتجاهات الرئيسة نحو سياسة الدمج التربوي

هناك ثلاثة اتجاهات رئيسة نحو سياسة الدمج هي :

الاتجاه الأول :

ويعارض أصحاب هذا الاتجاه بشدة فكرة الدمج ويعتبرون تعليم الأطفال ذوي الحاجات الخاصة في مدارس خاصة بهم أكثر فعالية وأمناً وراحة لهم وهو يحقق أكبر فائدة ممكنة فيما يتعلق بالبرامج التدريبية.

الاتجاه الثاني :

ويؤيد أصحاب هذا الاتجاه فكرة الدمج لما لذلك من أثر في تعديل اتجاهات المجتمع والتخلص من عزل الأطفال الذي يسبب بالتالي إلحاق وصمة العجز والقصور والإعاقة وغيرها من الصفات السلبية التي قد يكون لها أثر على الطفل ذاته وطموحه ودافعيته أو على الأسرة أو المدرسة أو المجتمع بشكل عام.

الاتجاه الثالث :

ويرى أصحاب هذه الاتجاه انه من المناسب المحايدة والاعتدال وضرورة عدم تفضيل برنامج على آخر ويؤكدون أن هناك فئات ليس من السهل دمجها بل يفضل تقديم الخدمات الخاصة بهم من خلال مؤسسات خاصة وهذا الاتجاه يؤيد دمج الأطفال ذوي الإعاقات البسيطة أو المتوسطة في المدارس العادية ويعارض فكرة دمج الأطفال ذوي الإعاقات الشديدة جداً (الاعتمادية) ومتعددي الإعاقات.

4.2 أشكال الدمج التربوي

يتضمن الدمج التربوي الأشكال التالية :

- الفصول الخاصة :

حيث يتم إلحاق الطفل بفصل خاص بذوي الاحتياجات الخاصة داخل المدرسة العادية في بادئ الأمر مع إتاحة الفرصة أمامه للتعامل مع أقرانه العاديين بالمدرسة أطول فترة ممكنة من اليوم الدراسي، وتستخدم الفصول الخاصة الأسلوب الذي يطلق عليه (فيزرستون) أسلوب العزل، ويتسم هذا الأسلوب بوضع التلاميذ المتأخرين دراسياً، مهما كان السبب عقلياً أو اجتماعياً أو نفسياً أو جسمياً أو أسرياً .. الخ، في فصول خاصة بهم ويقوم أحد المدرسين الأكفاء بالتدريس في هذه الفصول، ويتسم هؤلاء المدرسون بالصبر، والخبرة النفسية والتربوية والصحة النفسية .. الخ، ويتراوح عدد المتأخرين في كل فصل من هذه الفصول بين (20 - 25) تلميذاً.

- غرف المصادر :

وغرفة المصادر عبارة عن غرفة صفية ملحقة بالمدرسة العادية مجهزة بالأثاث المناسب والألعاب التربوية والوسائل التعليمية يلتحق بها الطالب من ذوي الإعاقة العقلية أو بطيء التعلم

وفقاً لبرنامج يومي خاص حيث يتلقى المساعدة بعض الوقت في بعض المهارات التي يعاني من ضعف فيها بإشراف معلم تربية خاصة ثم يرجع لصفه العادي بقية اليوم الدراسي.

- الصف العادي :

حيث يلتحق الطالب المعوق عقلياً بالفصل العادي بإشراف معلم عادي لديه تدريب مناسب في مجال التربية الخاصة مع إجراء بعض التعديلات البسيطة داخل الصف.

- المعلم الاستشاري : حيث يلتحق الطفل المعوق بالصف العادي وبإشراف المعلم العادي الذي يقوم بتعليمه مع أقرانه العاديين ويتم تزويد المعلم بالمساعدات اللازمة عن طريق معلم استشاري مؤهل في هذا المجال، وهنا يتحمل معلم الصف العادي مسؤولية إعداد البرامج الخاصة بالطفل وتطبيقها أثناء ممارسته لعملية التعليم العادية في الصف.

2 . 5 أنماط دمج الأطفال المعوقين بالمدارس العادية

للدمج أنواع وأشكال مختلفة تختلف باختلاف مستوى الإعاقة وطبيعة تكوين الفرد المعوق حيث يمكن تصنيفه وفقاً للأشكال التالية :

- الدمج المكاني : ويقصد به اشتراك مؤسسة أو مدرسة التربية الخاصة مع مدارس التربية العامة (المدارس العادية) في البناء المدرسي فقط بينما تكون لكل مدرسة خططها الدراسية الخاصة وأساليب تدريب هيئة تدريس خاصة بها ويجوز أن تكون الإدارة لكليهما واحدة.

- الدمج التربوي الأكاديمي : ويقصد به اشتراك الطلبة المعوقين مع الطلبة العاديين في مدرسة واحدة تشرف عليها نفس الهيئة التعليمية وضمن نفس برنامج الدراسة، وقد تقتضي الحالة وجود اختلاف في المناهج الدراسية المعتمدة.

- ويندرج تحت هذا النوع عدة أنماط تتمثل فيما يلي :

- النمط الأول : وهو الدمج الكامل : ويسمى أحياناً نموذج (عدم الرفض) وهذه الأنظمة تضع الأطفال شديدي الإعاقة في المدارس العادية، حيث توفر لهم منابع إضافية للرعاية والتعليم.

- النمط الثاني : الدمج الجزئي : ويتضمن نوعين من الأنظمة التعليمية :

أولاً : أنظمة تخصص إحدى الفصول الدراسية للمعوقين داخل المدرسة العادية، حيث يحصلون فيها على برامجهم التعليمية الخاصة بهم.

• ثانياً : أنظمة تتيح للأطفال المعوقين الذين يتلقون تعليمهم في المدارس الخاصة أن يقضوا بعضاً من يومهم المدرسي داخل المدرسة العادية.

2 . 6 شروط الدمج التربوي :

نوع الإعاقة : حيث أن دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية مرتبط بنوع الإعاقة وحدتها فهو أيسر لذوي الاحتياجات الخاصة حسياً وحركياً منه بالنسبة إلى ذوي

الاحتياجات الخاصة ذهنياً، كما أن دمج المصابين بإعاقة واحدة أسهل من دمج الإعاقات المضاعفة.

التربية المبكرة : إن الدمج المدرسي للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة لابد وأن يسبقه تربية مبكرة من الأسرة لمساعدتهم على أداء بعض الوظائف الأساسية للحياة مثل الكلام والحركة والتنقل ومعرفة خصائص الأشياء بصفة طبيعية.

إعداد معلمي المدارس العادية : ينبغي أن يكون تدريب معلمي الفصول العادية على التعامل التربوي مع ذوي الاحتياجات الخاصة من الركائز الأساسية لبرامج الدمج.

عدد التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة في الفصل العادي : يفضل ألا يزيد عن تلميذين حتى لا يحول وجودهم به دون السير العادي له لأن الاعتناء بذوي الاحتياجات الخاصة يتطلب تفريد التدخل

حجم الفصل : يتطلب الاعتناء بذوي الاحتياجات الخاصة داخل الفصل العادي مجهودات خاصة من قبل المعلم وإذا كان عدد التلاميذ مرتفعاً فإنه يتعذر الاضطلاع بهذا الدور بصفة مرضية وبقدر ما يكون حجم الفصل أصغر تكون مهمة المعلم أيسر.

2 . 7 الصعوبات التى تواجه تطبيق الدمج:

هناك الكثير من المشكلات التي غالبًا ما تصاحب عملية الدمج و من المهم إدراك هذه المشكلات، وتفهم الأسباب التي تقف من ورائها، وذلك للعمل على تجاوز كل مشكلة، وحلها بالطريقة التي تناسبها وبما يتماشى مع مصالح الطفل، ومن أكثر المشكلات انتشارًا:

- عدم قدرة بعض الأطفال المعاقين على الوصول إلى المدرسة بأنفسهم بسبب الإعاقة أو لبعد موقع المدرسة.

- رفض المدارس العادية قبول الأطفال المعاقين أو بعض أنواع الإعاقات خشية عدم القدرة على التعامل معهم، وتحمل مسؤوليتهم، أو بحجة إثارة الإزعاج للآخرين.

- عدم كفاية النصيحة أو المشورة المقدمة للأهل فيما يتعلق بعملية الدمج وما يرتبط بها. فالكثير من الأهالي لا يتلقون التوجيه اللازم لإيجاد مكان مناسب لأبنائهم .

-المعاملة غير المرضية للأطفال المعاقين في المدرسة العادية، كإهمالهم وتجاهلهم.

-عدم جاهزية النظام التعليمي العادي من حيث تصميم وتخطيط المدرسة والأدوات والوسائل الضرورية للمعاقين، وعدم وجود التسهيلات البنيوية اللازمة لهم داخل المدرسة.

- عدم توفر معرفة كافية لدى المدرسين حول كيفية التعامل والتكيف مع الأطفال المعاقين.

- إساءة بعض الأطفال العاديين السلوك نحو الأطفال المعاقين في المدرسة، مثل ضربهم أو الاستهزاء بهم.

2 . 8 معوقات الدمج

ما الذي يعيق عملية الدمج ؟

- بعض الإجراءات التي تنظم عملية دمج المعوق في المجتمع ناقصة وعامة .

- اتجاهات الأهل، فلا نستطيع أن ننكر أن الأهل يشكلون في بعض الأحياء عائقاً أساسياً لعملية الدمج بسبب خوفهم على أبنائهم المعوقين حيث يؤدى تدليلهم الزائد عن الحد إلى حرمانهم من فرص التدريب والتعليم والاندماج في المجتمع.

- اتجاهات المجتمع والنظرة السلبية نحو المعوقين مما يؤدي إلى انعدام الثقة بهم وبالتالي حرمانهم من فرص الاندماج والمشاركة.

- البيئة العمرانية المعيقة، فعدم توفر التسهيلات المطلوبة لتيسير حركة المعوقين وتسهيل عملية اندماجهم في المجتمع يؤدي إلى انعزالهم وابتعادهم عن مناشط الحياة العامة.

- نقص التمويل اللازم لبرامج الدمج حيث أن أغلب المؤسسات التي تتبنى مثل هذه البرامج هي مؤسسات أهلية تعتمد في تمويلها على التبرعات.

2 . 9 ايجابيا ت وسلبيا ت الدمج

اولا : ايجابيا ت الدمج:

الآثار الإيجابية لسياسة الدمج تتجلي في ان وجود الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين في مبني واحد، أو فصل دراسي واحد يؤدي الي زيادة التفاعل والاتصال ونمو العلاقات المتبادلة بين الأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة والأشخاص العاديين، وان في سياسة الدمج فرصة طيبة تتاح للطلبة العاديين كي يساعدوا أقرانهم من ذوي الاحتياجات الخاصة، كما ان التعليم القائم علي دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدرسة العادية سوف يزيد من عطاء العاملين المتخصصين داخل المؤسسة التعليمية، فتطبيق سياسة الدمج وبخاصة تعليم التفاعل وأساليب الحوار بين المجموعات النظامية المتعددة سيتيح للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة الحصول علي أقصى منفعة من المساعدة المتاحة لهم من حيث التدريب علي حل مشاكلهم وتوجيه ذاتهم، بالإضافة الي ان تعليم الأطفال المصابين بإعاقات خطيرة في قاعات دراسية مشتركة يمكن التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة من أن يلاحظوا كيف يقوم زملاؤهم الأصحاء بأداء واجباتهم المدرسية، وحل مشكلاتهم الاجتماعية والعملية، وكذلك فإن الأطفال في حاجة الي نموذج ومثل من أقرانهم ليقتدوا به ويتعلموا منه، والطفل من ذوي

الاحتياجات الخاصة هو أحوج ما يكون لهذا النموذج والقدوة، ولعله يجد هذا النموذج في الطفل العادي فيقوم بتقليد سلوكه ويتعلم منه المهارات المختلفة.

أما من الناحية النفسية فقد أثبتت الدراسات ان لسياسة الدمج أثراً إيجابياً في تحسين مفهوم الذات وزيادة التوافق الاجتماعي للأطفال المتخلفين عقلياً عند دمجهم مع الأطفال العاديين. حيث تبين من هذه الدراسات ان اختلاط الأطفال المتخلفين عقلياً بالأطفال العاديين كان له أثره الايجابي في تحسين مفهوم المتخلفين عقلياً حول ذاتهم، كذلك اتضح ان إشراك الأطفال المعاقين عقلياً مع الأطفال العاديين في أنشطة اللعب الحر قد أدى الي اندماج الأطفال معاً في لعب جماعي تعاوني تلقائي والي تزايد مضطرد في التفاعل الاجتماعي الإيجابي بينهما.

و يمكن تلخيص ايجابيا الدمج في النقاط التالية:

- يساعد الدمج في استيعاب اكبر عدد ممكن من الطلبة ذوى الاحتياجات الخاصة.

-يساعد الدمج في تخليص اسر الافراد ذوى الاحتياجات الخاصة من الشعور بالذنب والاحباط

-الصداقة غالبا ما تنشئا وتنمو بين الطلاب العاديين والطلاب ذوى الاحتياجات الخاصة في الفصل المدرسي العادي والتي لا يتوفر لها المناخ المماثل في المدارس الخاصة المنعزلة.

-يدخل مهارات واساليب مدرسة التربية الخاصة الى المدرسة العادية ومنا هجها للاستفادة منها.

- يساهم الدمج في اعداد الطلاب ذوى الاحتياجات الخاصة ويؤهلهم للعمل والتعامل مع الاخرين في البيئة الاقرب للمجتمع الكبير والاكثر تمثيلا له.

- تخليص اسرة الطفل المعوق من الوصمة جراء الشعور بحالة العجز التي تدعمت بسبب وجود الطفل في مركز خاص.

- يساعد الطفل المعوق على تحقيق ذاته ويزيد دافعيته للتعلم ويكون علاقات.

ثانيا سلبيات الدمج:

ان الدمج سلاح ذو حدين فكما ان له ايجابيات كثيرة فان له السلبيات ايضا وهو قضيه جدليه لها ما يسندها وما يعارضها ومن هذه السلبيات:

- ان عدم توفر معلمين مؤهلين ومدربين جيدا في المجال التربية الخاصة في المدارس العادية قد يؤدى الى فشل برامج الدمج مهما تحققت له من امكانيات.

- قد يعمل الدمج على زياده الفجوة بين الاطفال ذوى الاحتياجات الخاصة وباقي طلبه المدرسة خاصه ان المدارس العادية تعتمد على النجاح الاكاديمي والعلامات كمعيار وقد يكون وحيدا في الحكم على الطالب.

ISNN : 1112-8518 EISSN : 6200-2600

- ان دمج الاطفال ذوى الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية قد يحرمهم من تفريد التعليم الذى كان متوافرا في مراكز التربية الخاصة

- قد يساهم الدمج في تدعيم فكره الفشل عند الاطفال ذوى الاحتياجات الخاصة وبالتالي التأثير على مستوى دافعيتهم نحو التعلم وتدعيم المفهوم السلبى عن الذات الخاصة اذا كانت المتطلبات المدرسية تفوق المعوق .

- يعمل الدمج على زيادة الهوة بين الاطفال المعوقين وطلاب المدرسة خصوصا اذا اعتبر التحصيل التعليمي الاكاديمي معيارا للنجاح.

- قد يؤدي الى زيادة عزلة الطفل المعوق عن المجتمع المدرسي خصوصا عند تطبيق فكرة الصفوف الخاصة او غرفة المصادر دون برنامج مدروس.

3 . الدراسات السابقة:

3 . 1 دراسات تتعلق بمعلم ذوي الاحتياجات الخاصة

وفي إطار التحديد السابق لمشكلة الدراسة تجدر الإشارة إلي مجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوعها، فهناك دراسات عديدة تناولت ذوي الاحتياجات الخاصة؛ منها ما يتعلق بمعلم ذوي الاحتياجات الخاصة ومنها ما يتعلق بخبرات بعض الدول في مجال الدمج ومنها ما يتعلق بتحديد واقع ومشكلات ومتطلبات وأسس الدمج ومنها ما يدور حول نوع معين من الإعاقة كما يلي:

دعت دراسة (Bargerhuff Mary , et all 2007)الى توفير معلمين مؤهلين, للعمل على تدريس الطلاب العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة بعد دمجهم مع اً لم واجهة مشكلة تزايد عدد الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة المنتظمين بالمدارس العادية في مدينة ا ريت، بولاية أوهايو بالولايات المتحدة ، وركزت الباحثة وزملائها على إعداد برنامج تدريبي تأهيلي لمجموعة من معلمي المدارس العادية، وتوصلت الدراسة أن معلم التعليم العام يمكنه القيام بالتدريس للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، عن طريق برنامج مكثف لإعداده.

وسعت دراسة (Mitef, 2003) الدمج التعليمي ليكونوا أكثر دعماً لعملية الدمج، كما هدفت إلى معرفة أهم العوامل التي تؤثر سلباً وإيجاباً في عملية الدمج التعليمي، وقد طبقت الدراسة على معلمين بمدرسة ابتدائية بولاية كانساس بهدف فحص اتجاهاتهم تجاه عملية الدمج.

وتوصلت الدراسة إلى أن هناك عدداً من العوامل تؤثر في نجاح عملية الدمج منها: المناخ الاجتماعي من حيث تشجيع المجتمع المدرسي معلمين وأولياء أمور ومسئولين تربويين لتطبيق الدمج التعليمي في المدارس، ووجود لغة حوار بين عناصر العملية التعليمية.

ISNN : 1112-8518 EISSN : 6200-2600

أما دراسة هدى محمد مرتضى 2008 فقامت بالتعرف على أثر البرنامج التدريبي في تنمية الكفاءات الشخصية والمهنية لمعلمي فصول الدمج ومدى تغيير اتجاهاتهم نحو دمج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة مع الطلاب العاديين، وأكدت على ضرورة الاهتمام بالبرامج التدريبية لإعداد المعلم لما له من أثر فعال في عملية الدمج.

3 . 2 دراسات تناولت واقع ومتطلبات وأسس الدمج:

دراسة سعيد كمال عبد الحميد 2008 هدفت إلى معرفة واقع دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس التعليم العام بمصر، والتطلعات التي يجب أن تكون عليها عملية الدمج التعليمي.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: أن الدمج التعليمي يساعد تدريجياً من تحسين النظرة المجتمعية السلبية للمعاق، ويعمل على تنمية روح الحب والثقة والتفاهم بين الطفل المعاق والطفل العادي.

وأن هناك الكثير من المعوقات أمام نجاح عملية الدمج منها : رفض أولياء الأمور لتواجد الأطفال المعاقين مع أبنائهم العاديين؛ خشية تعطيلهم، تقليد الأطفال العاديين للسلوكيات غير السوية التي تحدث من زملائهم المعاقين، عدم توافر الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين المؤهلين لمثل هذه المدارس الملحقة بها فصول للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة كما أن المناهج التي تدرس للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لا تراعي الحالات الفردية منهم.

حاولت دراسة عادل عبد الله محمد 2005 الكشف عن المتطلبات الرئيسة للدمج الشامل للأطفال غير العاديين في مدارس التعليم العام كمحور اساسي في سياسات التنمية البشرية بقطاع ذوي الاحتياجات الخاصة.

وتوصلت الدراسة إلى أن هناك العديد من المتطلبات اللازمة لنجاح تجربة الدمج منها خفض أعداد التلاميذ بالفصل ، إنشاء غرف للمصادر بكل مدرسة تتبع نسق التعليم العام ، التركيز في إعداد المعلم العام بكليات التربية على ضرورة إجادته للتعامل مع الأطفال غير العاديين من فئة واحدة فقط على أن يعمل بعد تخرجه من الكلية في تلك المدارس التي يتم فيها دمج الأطفال الذين يعانون من تلك الإعاقة ،.

3 . 3 دراسات تناولت أنواع معينة من الإعاقة:

تمت بعض الدراسات على أنواع معينة من الإعاقة منها؛ دراسة حنان حامد شباره 2002 والتي هدفت إلى التعرف على الاتجاهات المتبادلة بين الأطفال المبصرين والأطفال المكفوفين من تلاميذ المرحلة الابتدائية والإعدادية، والتعرف على الفروق بين الأطفال المبصرين المعزولين والأطفال المبصرين المندمجين في اتجاهاتهم نحو اقرانهم المكفوفين، وكذلك التعرف على الفروق

بين الأطفال المكفوفين المعزولين والأطفال المكفوفين المندمجين في اتجاهاتهم نحو اقرانهم المبصرين.

وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات كل من الأطفال المبصرين والأطفال المكفوفين على مقياس الاتجاه نحو الاقران لصالح الأطفال المبصرين.

بينما أوضحت دراسة معيض الزهراني 2008 قدرة البرامج الملحقة في مدارس التعليم العام على خفض عدد من المشكلات السلوكية للأطفال المدمجين من المتخلفين عقلياً بدرجة بسيطة)تجريبية(ومقارنتها بالملتحقين بمعاهد التربية الفكرية)ضابطة(من خلال تطبيق مقياس للمشكلات السلوكية أعده الباحث.

وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية من المشكلات السلوكية بين العينتين التجريبية والضابطة للفصول المتناظرة وفي جميع أبعاد المقياس وذلك لصالح العينة التجريبية. كما توصلت إلى ارتفاع روح التعاون ومها ا رت التواصل مع الآخرين وزيادة نسبة المشاركة في الأنشطة اللاصفية لمدارس الدمج.

تناولت دراسة كلثوم مسعودي و سعاد بن فقة كيفية إدماج المعاق في الجزائر من خلال الأسرة والقانون، ويتمثل دور الأسرة الجزائرية في تنشئة اجتماعية تراعي خصوصيات المعاق، وتعمل على تلبية احتياجاته بأساليب سليمة ومنظومة قيمية تستند إلى كل معايير الصحة بشكل عام . فقد توصلت الدراسة من خلال القراءة التحليلية لمواد القانون رقم 02-09 إلى: ان مجالات الاندماج وترقية المعاقين تمثلت في خمس جوانب هي: الجانب التعليمي والصحي والاجتماعي والاقتصادي والمالي، أما آليات تحقيقها فهي تكوين المكونين المتخصصين والصفة الإلزامية للقانون والتسهيلات المادية و إنشاء تنظيمات تعنى بمسائل وقضايا هذه الفئة.

4 . مناقشة

على ضوء ما سبق ذكره توصلنا إلى أن هذه الدراسات تناولت مشكلة الدمج من جانب أو آخر، وفي بيئات جغرافية مختلفة واعتمدت على أساليب بحثية تتفق مع طبيعة المشكلة، وتعاملت مع عينات من ذوي الإعاقات ومعلميهم والمشكلات التي تواجههم، واعتمدت على أدوات وتحليل للنتائج بأساليب مختلفة، ومن هنا فإن الدراسة الحالية قد استفادت من هذه الدراسات في تحديد المشكلة وأهميتها كسائر أنواع التعليم الأخرى ، فإنَّ لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصّة مشكلاته التي يشترك بها مع غيره إضافة إلى مشكلاته التي ينفرد بها بما له من خصوصية، و التي يأتي مقدمتها عدم مرونة النظام التربوي العام، وعدم كفاية الدعم الإداري وتدني الخدمات المساندة للتربية الخاصّة، والاهتمام بالكمّ على حساب الكيف، وضعف العلاقة بين الممارسات

التعليمية ونتائج البحوث العلمية، إضافة إلى غياب العمل بروح الفريق، والنقص الكبير لكلٍّ من الكوادر الفنيّة المدرّبة، وأدوات التقييم، والمناهج.

خلاصة :

يوفر الدمج الفرص التعليمية المناسبة للتعلم، ويحقق استفادة للطفل المعاق والمجتمع وللطفل العادي، حيث أن عملية الدمج تعطى إحساس للمعاق بالتقبل و الاحترام من قبل زملائه العاديين، كما أن عملية الدمج تساعد الطفل العادي على تقبل زميله المعاق، كما أنها تُتيح للمعاق البقاء مع أسرته في المنزل طوال حياته الدراسية .

إلا أنه عند تطبيق الدمج في المدارس واجهته عدة معوقات وجب التغلب عليها حتى يستفاد من هذا النظام ويحقق الغاية من ورائه، من هنا يأتي التصور المقترح للتغلب على مشكلات دمج ذوي الاحتياجات الخاصة بمدارس التعليم العام والذي يمكن عرضه فيما يلي:

يجب الاهتمام بإعداد وتهيئة البيئة المدرسية (مرافقها , أجهزتها , أدواتها , معلميها) بحيث تصبح مناسبة لدمج المعاقين مع العاديين بدرجة أفضل .

لابد من الإعداد المسبق لعملية الدمج بشكل أكثر فاعلية من حيث توعية المجتمع وتدريب القائمين على الدمج، وإعداد معلمي المدارس العادية لتقبل عملية الدمج وتدريبهم على ذلك من خلال الدورات المتخصصة.

. إجراء الدراسات المسحية للتعرف على حجم الإعاقة في مدارس التعليم العام وكذا الجامعات؛ بغرض تقديم البرامج والخدمات التربوية والتعليمية المناسبة لكافة الفئات المستهدفة

العمل على تفعيل القوانين والتشريعات التي تسهل عملية دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع المحلي وفي المراحل التعليمية المختلفة .

توفير فريق دعم في كل إدارة تعليمية يتكون من أولياء الأمور والمدرسين والأخصائيين النفسيين والأخصائيين الاجتماعيين ومدرسي التربية الخاصة ويجتمعون بصفة دورية للعمل على تبادل الخبرات وحل المشكلات التي تواجه تطبيق الدمج.

المراجع

امين القريطي (2001) سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة و تربيتهم , دار الفكر العربي , القاهرة.

بطرس حافظ بطرس (2010) تكييف البرامج للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة , دار الميسرة عمان

جمال الخطيب (2008) التربية الخاصة المعاصرة , قضايا و توجهات , دار النشر عمان.

زينب الشيخ , و اخرون (2010) تقويم فاعلية التربية الخاصة في دولة الكويت , المجلة التربوية عدد(91) جامعة الكويت .

سعودي ناصر السياري (2002) اعداد المجتمع نفسيا و تهيئته لقبول ذوي الاحتياجات الخاصة منطقة مكة المكرمة.

سليمان الفايز (2008) دمج الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع العاديين في مؤسسات رياض الفتح , دار المواجب العربية , الرياض.

عبدالفتاح الشريف (2016) اساليب رعاية المعاقين عقليا , حركيا , سمعيا . القاهرة , المكتب العربي للمعارف .

فاروق الروسان (2003) قضايا و مشكلات التربية الخاصة , دار الفكر , عمان الاردن.

نجدة ابراهيم سليمان (2005) نظم التعليم في التربية الخاصة , الشمس للطباعة , القاهرة .المجلة العلمية للتربية الخاصة(2022) , الادماج الاجتماعي للمعاقين بين الاسرة و القانون في الجزائر.المجلد (4) العدد (01),

Tree ,Derek row, A dictionary of education, London 1981,